" التأثيرُ السَّلبِيُّ للمعبوداتِ فى البرديات الطِبيَّة والسِّحرِيَّة – دراسةٌ تحليليةٌ – (١)".

د. حمادة محمد جلال على*

مُلَخَّص.

يُشارِكُ الأربابُ فى عمليَّةِ إلحَاقِ الأَذَى بالبشرِ فيما يَخُصُّ الحياةِ الدنيا، والإصابةِ بالأمراضِ المختلفةِ. تَتَنَاوَلُ هذه الورقةُ البحثِيَّةُ الجانبَ الخاص بالتأثيرِ السَّلبيِّ للمعبوداتِ على الأفرادِ، في مجالاتِ الطِبِ والسِّحرِ والإصَابَةِ بالأمراضِ. حيثُ أثْبَتَت المَصَادِرُ المِصْرِيَّةُ القَدِيمَةُ الخاصَّةِ بالسِّحرِ والطِّبِ بروزِ أدوارِ المعبوداتِ السَّلبِيَّةِ في مختَلَفِ مجالاتِ الإيذاءِ والضَّرَرِ الذي يُصِيبُ الأحياءَ، في صورةِ أمراضٍ عِدَّة، اعتقد المصريُّ القديمُ أنَّ السَّبَبَ وراءَ حدوثِها هو التأثيرُ السَّيِّئُ لبعضِ المعبوداتِ، ومن هذه الأمراضِ أو بالأَحرَى العاهاتِ والتَشَوُّهاتِ الشَّائِعَةِ وِفقًا لفكرِ المصريينَ القُدَماء: العَمَى والعَّرَج والقَذَامَةَ والصَّمَمَ وكذلك العَوَرِ والشَّلَلِ النِصفيِّ.

وهو الأَمرُ الذي جَعلَهُم يَمِيِّزون بينَ نوعيْنِ من الأمراضِ: أحدِهِما يُمكنُ تفسِيرُهُ بأسلوبٍ عِلمِيٍّ والوقوفِ على أسبابِهِ المَادِيَّةِ، ويَشْمَلُ ذلك العَدِيد من الأمراضِ كالكُسُورِ والحروقِ وغَيرِها. والنوعُ الآخَرُ هو الأمراضُ ذاتُ المُسَبِّبَاتِ المَجهولةِ أو الغامِضَةِ والتي يُحدِثُها التأثيرُ السَّلبيُّ للمعبوداتِ كالصَّرَعِ والمَسِّ والتَّلَبُّسِ، فلقد اعتَقَدَ المصريونَ القُدَماء أنَّ الإنسانَ عُرضَةً للتأثيراتِ الضَّارَّةِ للمعبوداتِ والتي يَصعُبُ تَتَبُّعِها في الكثيرِ من الأحيانِ، فهي في أعرافِهِم تَسرِي فى الهواءِ، وكذلك تَتَسَلَّلُ ليلًا وتَنفُذُ إلى الجَسدِ بوسائلٍ عِدَّة، منها الماءُ والهواءُ والغذاءُ.

الكلمات الدَّالَة:

المعبودات– التأثيرُ السَّلبيُّ للمعبوداتِ– المَرَض–الطِبِ–السِّحر–الصَّرَع –التَّلَبُّس–العَمَى–الشَّلَلُ النصفيّ– الموتِ– أمراضُ الباطِنَةِ والقلب– الطُفَيليَات– أمراضُ العيون– المياهُ الزَّرقاءُ– المياهُ البيضاءُ– المُخ والأعصَّاب– الهَلوَسَةُ والاختلالُ العَقليُّ– ارتجاجُ المُخِ– التَّشَنُّجَات العصبيَّة– التَشَوُّشُ العَقلِيُّ–الاكتئابُ –السَّكْتةُ الدِمَاغِيَّةُ–الأمراضُ الجِلديَّةُ.

* مدرس بقسم الآثار المصرية– كلية الآثار – جامعة سوهاج.
hewnfr@yahoo.com

Abstract

In ancient Egyptian Thought, deities participate in the process of inflicting harm on humans with regard to worldly life, and afflicting various diseases. This research paper deals with the negative influences of deities on individuals, in the fields of medicine, magic and disease. Where the ancient Egyptian sources of magic and medicine have shown the emergence of negative influences of some deities in various areas of abuse and damage, affecting livings in the form of several diseases, the ancient Egyptian believed that their occurrence due to the bad influence of some deities, and among these diseases, or rather, the common deformities and malformations according to the thought of the ancient Egyptians, blindness, lameness, stupor, deafness, sciatica and paraplegia.

Thus they distinguish between two types of diseases: one can be explained in a scientific way and its physical causes, and this includes many diseases such as fractures, burns, and others. The other type is diseases with unknown or mysterious causes that are brought about by the negative influence of deities such as epilepsy, possession, the ancient Egyptians have thought that humans are vulnerable to the harmful influences of deities, which are often difficult to follow, as in their customs they flow through the air, as well as infiltrate at night and enter the body by several means, including water, air and food.

Keywords

Deities -the negative influences of deities- disease- medicine - magic - epilepsy - possession- blindness- paraplegia - death -Endogenous and cardiac diseases- pinworms- eye diseases- glaucoma- cataracts- hallucinations and psychosis- concussion- convulsions- mental confusion- depression- stroke- skin diseases.

مُقَدِّمَة.

يَعني الباحثُ فى صَددِ الحديثِ عن التأثيرِ السلبيِّ للمعبوداتِ هو من جِهةٍ تفسيرُه، والبحثُ فى الأسبابِ التي تجعلُ معبودًا مُعَينًا يعملُ على إلحاقِ الضررِ بأحدِ الأشخاصِ، وهو الأمرُ الذي يُرجِعُهُ الكثيرُ من الباحثينَ إلى عقوبةٍ أو انتقامٍ يقومُ بهِ أحدُ الأربابِ ضِدَّ هذا الشخصِ أو ذاكَ، من خلالِ هذا التأثيرِ السَّلبيِّ، والذي أوردتهُ المصادرُ الطبيةُ بِمُصطَلَحِ *st-ᶜ*[(1)].

فكثيرًا ما أشارت النصوص الطبية إلى مُصطَلَحِ *st-ᶜ* بمعنى التأثيرُ السَّيِّئُ أو السَّلبِيُّ على الأحياءِ، وهذا التأثيرُ يكونُ من قِبَلِ القُوَى المُعاديةِ علي الإنسانِ، لا سيما المعبوداتِ في دَوْرِها العِدائيِّ في مجالِ إصابةِ البشرِ بالأمراضِ المُختَلِفَةِ. ويَشملُ تأثيرُ هؤلاءِ المعبوداتِ من الذكورِ والإناثِ على الإنسانِ، العديد من الأمراضِ والآثارِ السلبيةِ التى تَبرُزُ أعراضُها في عِدَّةِ مواضعٍ من جَسَدِهِ فى مُقَدِّمَتِها البطنُ (*ḫt*) والمعدةُ (*r3-jb*) وكذلك الثَّدْيُ (*mnḏ*) بالنسبةِ للسيداتِ. كما يُصيبُ ذلك التأثيرُ السلبيُّ كذلك الرقابَ(*nḥbwt*) و الكَتِفِ (*qᶜḥ*) وأيضًا الرأسَ (*tp*)، يُضافُ إلى ما سبقَ أن تأثيرَ المعبوداتِ السلبيّ على البشرِ يمتدُ ليشملَ العينَ (*jrt*) و الأُذُنَ (*msḏr*)، وبالمثلِ جميعِ أعضاءِ الجسمِ أيضًا (*ᶜwt nbt*)[(2)]. فضلًا عن إصابةِ الأشخاصِ بالآلامِ المُختَلِفةِ في أماكنَ مُتفرقةٍ من الجَسَدِ الإنسانيَّ، وبالمثلِ المَسِّ الإلهيِّ والاستحواذِ، وما ينتُجُ عنهُما من اضطراباتٍ عقليةٍ وجثمانيةٍ قد تُفضي إلي الوفاةِ.

يذكُرُ Westendrof, W., عن هذا التأثيرِ السَّلبيِّ *st-ᶜ* الذى تُحدِثُهُ المعبوداتِ، أنه يُصيبُ الجَسَدَ الإنسانيَّ بأمراضٍ عِدَّة، بعضها ينفُذُ إلى الجسدِ من خارجِهِ، ثُمَّ تنمو بداخلِ جسم المريض، وتعملُ على إتلافِ الأعضاءِ، كمرضِ عاع ومرض دحرت ومرض تميت وغيرِها، بالإضافةِ إلى التأثيرِ السَّلبيِّ الذي ينشأُ بداخل الجسم نفسه، ويُفسِدُ تلك الأعضاء لاسيما البطنُ والرأسُ، بل وكذلك جميعِ أعضاء الجسدِ الأُخرَى كالعينين والتهاباتِهما، وجفافُ المياه، والإفرازاتِ بداخلِهما، فضلًا عن تَفَيُّحِ الثَّدي بالنسبةِ للسيداتِ[(٣)].

لن تُغفِل الدراسة كذلك الدَّورَ السلبيَّ للأربابِ في مجالِ السِّحرِ، من حيثُ المَسِّ والتَّلَبُّسِ والجذبِ وإصابةِ الكبارِ والأطفالِ بالعديدِ من الأمراضِ، وبالمثلِ دورِ بعضِ الأربابِ وفي أوقاتٍ مُعَيَّنَةٍ من السنةِ فى إصابة الأحياءِ بأمراضٍ وتأثيراتٍ شتَّى، لا يُستَبعد أن يَصِلَ مداها إلى الموتِ. فلقد لجأ المصريون القدماء إلى السحرِ بعد أن أكسبوه نوعًا من الشرعيةِ بل والقداسةِ، لحمايةِ أنفسِهم من المخاطرِ التى كانت تُحِيطُ بهم،

(1) Firchow, O., Wortverbindungen mit *st*, P.92.
(2) Deines, V. H., und Grapow, H., Drogennamen, I, P.132.
(٣) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, PP.366-367.

وكذلك حمايةِ أنفسِهم من مخاطرِ الظلامِ والأَذَى، وبالمثلِ الاستشفاءُ من الأمراضِ التي تنتجُ من جرَّاءِ التأثيراتِ السلبيةِ، والتي رُبما تعجزُ فنونُ الطبِ وحدَها عن إيجادِ سَبَبٍ مُحَدَدٍ لإصابةِ الإنسانِ بها.

rmṯ nṯrw 3ḫw mwt ḥr r.j jnk bwt(4)

" أيها البشرُ، أيتُها المعبوداتُ، أيتُها الأرواحُ النورانيةُ، أيها الموتى، ابتعدوا عني! فأنا البُغضُ"(5).

ففى إطارِ الأمراضِ كان للمعبوداتِ دورٌ بارزٌ يُماثلُ دورِهم في البرديات الطبية، حيثُ وُجِهَت العديدُ من التعاويذِ السحريَّةِ لمقاومةِ تأثيراتِهم السَّلبِيَّةِ المُتعدِّدَةِ على جسدِ الإنسانِ. فالمعبوداتُ فى فكرِ المصريين القدماءِ قوةٌ هائلةٌ تؤثرُ حتى في مُجرياتِ الحياةِ اليوميةِ، والمُعالِجُ لا يَعدو فى النهايةِ عن كونِهِ فردٌ في هذا المُجتمع الذي نشأَ وتَرَبَّي فيهِ، لِذا نَجِدهُ عندَ التباسِ الأمرِ عليهِ أثناءَ فحصِ المريضِ، يُسارِعُ بالاعترافِ بأنَ هذه الحالةَ أو تلك، واقعةٌ تحت تأثيرٍ خارجيٍّ ضارٍّ يشملُ المعبوداتِ أنفسِهم(6).

هُنا، وكما الحالات المُشابِهَة، يَبرُزُ ارتباط فن الشفاء بالسحرِ ارتباطًا وثيقًا، فلقد نشأَ الطبُّ من الأفكارِ البدائيةِ والممارساتِ السحريةِ، ومن المؤكَّدِ أن السِّحرَ يُنظر إليهِ على أنه ظاهرةٌ أوليَّةٌ في تاريخِ البشريةِ. لذلك فإن للفنون العلاجية والسحر جُذُورًا مُشتَرَكةً وهدفًا مشتركًا، وهو حمايةُ حياةِ الأفرادِ. فكل عملية يتعذر تفسيرَها بشكلٍ طبيعيٍّ، نُسِبَت إلى قوَى علويةٍ، كان على المرءِ أن يحمي نفسَهُ منها بمساعدةِ التعاويذِ والرُّقى. فالأصلُ المشتركُ للطِّبِ والسِّحرِ أمرٌ ثابتٌ، يتجلَي بشكلٍ واضحٍ في النصوصِ الطبيةِ، والتى بدا فيها الطب والسحر ككيانٍ شِبه مُوَحَّد، يُتَمِّمُ أحدُهُما الآخرَ، ويُصبحُ من خلالِ الآخر فقط قوةً فاعلةً(7).

السحرُ هو استخدامُ معانٍ معيَّنةٍ كالطقوسِ والطلاسمِ والتعاويذِ والمفاهيمِ التى تتضمنُ بالأساسِ الإيحاءَ أو الإشارةَ إلى قدرةٍ علويَّةٍ بإمكانها إحداثِ أو منعِ أمرٍ معينٍ من الحدوثِ، كالمرضِ والموتِ والشفاءِ، وغيرِها من الأحداثِ، والتي وِفقًا لفكرِ المصريينَ القدماءِ لا يمكن بلوغُها أو تحقِيقُها بالوسائلِ الطبيعيَّةِ (أو الطبيةِ بمفرَدِها). بل حتي السحرُ ذاتُهُ، لا يتعيَّنُ فيه الإفاضةُ في الدورِ الذي يُمَثِّلُهُ الإنسانُ أو الساحرُ، فهو في حقيقةِ الأمرِ– حالُهُ حالَ الطبيب– يظلُّ عاجزًا لا حولَ لهُ ولا قوةً دونما تدخُّلٍ من قوةٍ علويَّةٍ تفوقُ قُدرَتِهِ على رأسِها الأربابُ، فجميع التعاويذ السحرية، هى بحاجةٍ ماسَّةٍ إلى الاعتماد على دعمِ أحدِ

(4) Breasted, J. H., Edwin Smith, XVIII.17-19, P.478.
(5) Breasted, J. H., Edwin Smith, P.478.
(6) Breasted, J. H., Edwin Smith, P.213.
(7) Budka, J., Heilkunst und Zauberei, P.18.

الأربابِ حتى تكونَ التعويذةُ مُفيدةٌ، ولعل اعتمادَ السحر على المعبوداتِ يُعَمِّقُ من ناحيةٍ أُخرى اللَّبْس الذي يَحدثُ بين السحرِ والدينِ[8].

k3pw nt sḫr st-ᶜ nṯr ... ḥt-ds s3-wr jnr-spdw ᶜḏ jbw k3pw z ḥr st[9]

"بخورٌ[10] لصدِ التأثيرِ السلبيِّ لأحدِ المعبوداتِ ... [عبارةٌ عن:] شجرةِ خِت – دِس، والعلكة من نبات سا – ور، ومعدنِ إنر – سُبدو، ودُهنِ ماعزٍ، يتبخرُ بهِ المرءُ (الرجل/ السيدة) "[11].

الأمراضُ الناجمةُ عن التأثيرِ السَّلبِيِّ.

أولًا: أمراضُ الباطنةِ والقلبِ.

١. مرض نِسيت في البطنِ والقلبِ.

أحد الأمراض التى تُصيبُ البشرَ من جرَّاءِ التأثيرِ الخارجي السيئِ، والذى ينفَذُ إلى الجسدِ، يُدعي " مرض نِسيت (*nsjjt*) "، وهذا المرضُ وإن كان يُصَنَّفُ على أنهُ من الأمراضِ غيرِ العضويةِ، فذلك يتعَلَّقُ فقط بالمُسبِّبِ، على أساسِ أن هذا المرضَ لم ينشأ عن طريقِ تَلَفٍ يُصيبُ عضوًا مُعَيَنًا، بل يُصابُ به الجسم من جَرَّاء التأثيراتِ الخارجيةِ الضَارَّةِ لا سيما المعبوداتِ في دورِهِم العِدائيِّ تِجاهَ بعضِ البشرِ. فلا ضَيرَ في عقيدةِ المصري القديم في الإيمانِ بالمظاهِرِ المُعاديةِ للمعبوداتِ، وهي في نظرِ الأتقياءِ منهم لم تكن تعنى عَدَمَ الإيمانِ بصلاحِ الخالقِ[12].

pḫrt nt [dr] nsjjt šnft 20 sḫt ḥḏt 1/8 sḫt w3ḏt 1/8 prt wᶜn 1/16 sd nw ḫ3sjjt 1/16 jrw m ḫt wᶜt swrj[13]

" دواءٌ [لصد] مرض نسيت [مكونٌ من:] مقدار ٢٠ من شِنفِت، ومقدار ١/٨ من حبوب سِغِت البيضاء، ومقدارُ ١/٨ من حبوبِ سِغِت الخضراء، ومقدارٌ ١/١٦ من نباتِ العرعر، و١/٨ من جزء سِد من نبات بريونا، تُجعَلُ فى قنينةٍ واحدةٍ ثُمَّ تُتَنَاول "[14].

أما من الناحيةِ العضويةِ فقد كانت لذلك المرض (نسيت) تأثيراتٌ ضارةٌ تؤدي إلى إتلافِ العديد والعديد من أعضاءِ الجسدِ الإنسانيِّ، وهذا ما أَكدَتهُ البردياتُ الطبيِّةُ العدِيدَةُ التى وَرَدَ فيها ذِكرُ ذلك المرض. فمن

---

(8) Ritner, R.K., Mechanics of Magical Practice, P.8.
(9) Grapow, H., Medizinischen Texte, Bln. 66, P.447.
(10) ففى فكر المصريين القدماء يعملُ التبخيرُ على استبدالِ الهواءِ المُلوَّثِ في أوعيةٍ بأخرى جديدة وصحية لتحلَ محلَ الهواء الموبوء، انظر: Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.360.
(11) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.261.
(12) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.153.
(13) Grapow, H., Medizinischen Texte, Bln.109, P.269.
(14) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.153.

الأعضاءِ البشريَّةِ التى تتأثَّرُ باختراقِ مسبباتِ مرض نسيت للبدنِ – والتى ذكرتها البرديات الطبيَّةُ صراحةً – هناك البطنُ *ḥt*[15].[16]

gsw nt dr nsjjt ḫ3sjt 3t ḥr mrḥt š3 mᶜjj nt ᶜmᶜt gsw z jm

" دهان لصد مرض نسيت [عبارة عن:] نبات بريونا، والذى يُسَوَّى جيدًا بدهنِ خنزيرٍ، وبولِ فتاةٍ عذراء، ويَدهِنُ به الرجلُ (المريض) "[17] .

dr nsjjt m ḥt jḥw ḏ3rt bsbs ḥqt nḏmt jrw m ḥt wᶜt swr[18]

" لصَدِ مرض نسيت من البطنِ، [وصفةٌ علاجيةٌ عبارةٌ عن:] ثِمار إحو، قَرع، نبات بِسبِس، جِعَة مُسَكَّرَة، تُوضَعُ فى قنينةٍ واحدةٍ ثُمَّ يُشرَبُ[منها] "[19].

هُنا يُضيفُ Westendorf, W., أن الحالةَ الشبابيةَ (كما فى العذراءِ هُنا) هى ذاتُها جُزءٌ من سحريةِ العَقَارِ، فالعُذريةُ تُماثِلُ عودةِ المريضِ مُعافًا، والشبابُ هُنا علامةٌ لحالةِ البراءةِ الأُولَى[20]. وهذا المرضُ وفي تأثيرِهِ على البطنِ يؤثرُ على الأمعاءِ بصورةٍ رئيسةٍ[21]. كما هو الحالُ في الرُّقيَةِ 209 من برديةِ إبيرس حيثُ ذُكِرَ نسيت ولكن مع تفصيلٍ لما يُحِدثُهُ فى بطنِ الإنسانِ وهو الإمساك[22] الذى يبدأُ بالنصفِ الأيمنِ من بطنِ المريضِ[23].

kt nt dr šnᶜ m gs jmntjj ḏ3 n sw nsjjt šft 20 sḫt-ḥḏ 1/8 sḫt-w3ḏt 1/8 sdw nw ḫ3sjt 1/16 prt wᶜn 1/16 m3tt ḫ3st 1/8 m3tt mḥjjt ḫ3w nw sšn 1/8 ᶜntjw 1/6 ḫd-ds 1/8 w3ḏw n dpt 1/8 sft 1/6 sft 1/16 twn 1/8 bjt 1/32 ḥsq 5 mrḥt st 1/8 ... swr hrw 4[24]

" [وصفةٌ] أخرَى لمجابَهةِ الإمساكِ في الجهةِ اليُمنى [للبطنِ] فإنه مُعتلٌ بتأثيرِ نسيت، [وفى مثل هذه الحالات ينصحُ بـ :] مقدارِ ٢٠ من شِفِت، ومقدار ١/٨ من بذورِ فاكهةٍ بيضاء (مستوية)، ومقدار مثله من بذور فاكهة خضراء (غير مستوية)، ومقدار ١/١٦ قطعة من نبات بريونا، وكذلك مقدار ١/١٦ من ثِمار نبات العرعر، ومقدار ١/٨ من البقدونس الذي يُجلب من خارج مصر، ومثله من مصر السفلى، ومقدارِ ١/٨ من براعمِ البردى، ومقدار ١/١٦ من مادة الراتنج، ومقدار ١/٨ من شجرة خت–دس، ومقدار ١/٨ من العقيق الأخضر يُجلبُ بمركبٍ (أى من البحرِ)، ومقدارِ ١/١٦ من زيت سِفِت، وكذلك

(15) Deines, V. H., und Grapow, H., Drogennamen I, P.481.
(16) Grapow, H., Medizinischen Texte, Bln.99,P. 450.
(17) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.154.
(18) Grapow, H., Medizinischen Texte, P.271.
(19) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.154.
(20) Westendorf, W., Beiträge Medizinischen Texten, P.147.
(21) Ebell, B., Krankheitsnamen, PP.13-14.
(22) Westendorf, W., Beiträge medizinischen Texten, P.147.
(23) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.377.
(24) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.209, P.176.

مقدار ١/٨ من نبات تون، ومقدار ١/٣٢ من عسل النحل، ومقدارُهُ من الجَعةِ يضافُ إليهِ الزيتُ و ١/٨ من [دُهن] الأوز...ويُشربُ لمدةِ أربعةِ أيام "[25].

٢. ديدانُ البطنِ.

كما أن التأثيرَ السَّلبِيَّ *st-ᶜ* على البطنِ يكونُ أحيانًا في صورةِ ديدانٌ تنتشرُ بداخِلِها:

kt jsw š3ms 1/4 psj ḥr bjt wnm šnt.sn ḫt.f fnt[w] m-ḫt.j tn jr.n nṯr[26]

" [وصفةٌ] أُخرى: نباتُ الغابِ، ومقدارُ ١/٤ من نباتِ شامس، تُطهى مع عسلِ النحلِ ثُمَّ تُؤكلُ، توسلاتهم ... إن الديدانَ فى بطني تلك، من جرَّاءِ تأثيرِ معبود "[27].

wḥᶜ p3wt nwdw b3gjj wd n pt ḫt.f fnt[w] m-ḫt.j tn jr.n nṯr jr.n ḫftjj šntt.n.f[28]

" لمعالجةِ (تخفيفِ) المعاناةِ تدريجيًّا وبِبُطءٍ، والتى أَلَمَّت بالجزءِ العلوي من بطنِهِ، إن الديدانَ في بطني، من جَرَّاءِ تأثيرِ معبودٍ أو عدوٍ [فالديدانُ] ضارةٌ بالنسبةِ لهُ (تُؤذِيه)."[29].

٣. مرض عاع فى البطنِ والقلبِ.

تُشيرُ الرُّقية 62 من بردية إبيرس الطبية أيضًا إلي أنَّ الإصابةِ بمرضِ عاع يَنتُجُ عنها كذلك انتشارُ الديدانِ بمُختَلَفِ الأنواعِ فى بطنِ المريضِ[30].

ntt ḥrrt m ḫt.f jn ᶜ3ᶜ qm3jj st n mt n pḫrt nbt[31]

" إنها ديدانُ حِررِت فى جَسَدِهِ، إنه عاع الذى يتسببُ فيها (أى الديدان)، إنها (أى الديدان) لا تموت من أى دواءٍ آخر [غير هذا] "[32].

pḫrt nt dr ᶜ3ᶜ n nṯr nṯrt ... drw wrd-jb[33]

" دواءٌ لصدِ مادةِ السُّمِ عاع الناجمة عن تأثيرِ أحدِ الأربابِ أو الرباتِ... وكذلك صَدُّ الهبوطِ فى ضرباتِ القلبِ "[34].

---

(25) Westendorf, W., Übersetzung IV, P.101.
(26) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.61, P.195.
(27) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.111.
(28) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.61, P.195.
(29) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV-I, P.111.
(30) Deines, V. H., und Grapow, H., Drogennamen, VII,P.132.
(31) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.62, P.195.
(32) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.111.
(33) Grapow, H., Medizinischen Texte, Bln.58, P.265.
(34) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.151.

وهُنا إشارةٌ إلى أن الإصابةَ بهذه المادةِ السَّامَّةِ فى البطنِ تُمَثِّلُ إزعاجًا جسديًّا عامًا للمريضِ، يمتدُ تأثيرُهُ إلى وظائِفِ بعضِ الأعضاءِ الأُخرى، كما هو الحال بالنسبةِ للقلبِ في تلك الحالة[35].

٤. مرض دِحِرِت فى البطنِ.

مرض " دحرت " (*dḥrt*) من الأمراضِ التي يتسببُ في إحداثِها التأثيرُ السلبيُّ للمعبوداتِ، وهذا المرضُ كان يُعتقدُ أنَّهُ يَنفَذُ إلى الجسدِ من خلالِ العينينِ، وهو يُعَدُ في إحدى نواحى تأثيراتِهِ على البدنِ من الأمراضِ الباطِنَةِ التي تصيبُ المَعِدَة والأمعاءَ[36].

jr m-ḫt sš ḫr ḏbᶜw.k mj n š3w n šᶜjj ᶜt.f nbjt ḫr dḥrt t ᶜw3 ḫt m ᶜb[w] t m 3pdw ᶜq r.f[37]

" يُفعلُ بعدَ أن يُلقى تحتَ أصابِعَكَ، مثلَ حباتِ الرملِ، جسدهُ ساخنٌ، [فهو] تحت تأثيرِ مرض " دِحِرِت ، خُبزٌ فى حالةٍ فاسدةٍ(فاسِد)، شَيءٌ متعفنٌ كخبزِ (طعامِ) الطَيرِ، إنه سيتجاوزهُ (أى المرض ويَتعَافَىَ)"[38].

يُضيفُ Westendorf, W., أن هذا المرض:(*dḥrt*[39]) والذى يَنفُذُ إلى جسدِ الإنسانِ من عينِهِ اليُسرَى لم يُستخدم معه مُخَصَّص العدو *ḥftj*، بل يُستخدم معه مُخَصَّص العصفور والذى يستخدم فى الإشارةِ إلى السوءِ والحزنِ والمعاناةِ، ويَذكرُ أن هذا المرض من الممكن أن يمتدَّ تأثيرُهُ إلى جميعِ الجسم، بما فى ذلك القلب (Hearst Pap. Nr. 215.) والمَعِدَة[40]. كما أن رياحَ هذا الوباءِ أو الأنفاسِ السامةِ تخترقُ جسدَ الإنسانِ من العينِ اليُسرَى ثُمَّ تَنفُذُ إلى السُّرَّةِ لِتَخرُجَ من موضعِ الحبلِ السُّرِّيِّ، وهذا الدُّخولُ والخروجُ هوَ للنَّفَسِ الذى يحمِلُ الوباءَ، ويَنفذُ إلي الجسدِ من خارِجِهِ، وهو علامةُ اختراقِ مرض دِحِرِت للشخصِ[41].

jr dḥrt nbt ᶜq.s m jrt j3btjj pr.s m ḫp3[42]

" بخصوصِ مرضِ دِحِرِت، فإنهُ يدخُلُ من العينِ اليُسرَى ويَنفُذُ من السُّرَّةِ (موضعُ الحبلُ السُّرِّي للشخصِ المصاب) "[43].

---

(35) Westendorf, W., Beiträge medizinischen Texten, P.146.
(36) Deines, V.H. und Grapow, H., Medizinische texte II, P.989.
(37) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.205, PP.162-163.
(38) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.93.
(39) عن مرض دحرت انظر:
Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, PP.387-389.; II.608. (Pap. Hearst IX, 10; Pap. Ebers 41, 20; 52, 20; 89, 16; 89, 18; 101; 100)
(40) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, PP.387-388.
(41) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P. 387.
(42) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.855 h.,P.6.
(43) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.4.

كما يُمكنُ القولَ أن مرض دِحرِت الناتج عن التأثيرِ السلبِيِّ للمعبوداتِ، وينفُذُ إلي الجسدِ من خارِجهِ، هو فى ذاتِ الوقتِ من الأمراضِ الداخِلِيَّةِ، حتى أن مُعظمَ الوصفاتِ الخاصةِ بعِلاجهِ تشتَّملُ على التراكيبِ الصَّالِحَة للأكلِ، وعِدَةِ منقوعاتٍ سائِلَةٍ يتناولَها المريضُ كشرابٍ. فبعدَ دَخولِ رياحِ العَدوَّى واختلاطِها بالدَّمِ يبدأُ دِحرِت في إصابةِ حوايا بطنِ المريضِ، والعديدِ من الأعضاءِ الداخليةِ ويتوطَّنُ فيها، وهذا التوَطُّنُ تَتَرتَبُ عليهِ أضرارٌ عِدَّة على مُختَلفِ أعضاءِ المُصابِ[44].

هُنا يَذكُرُ Westendorf, W., أن مرض دِحرِت ربما كان التأثير السلبيّ للمعبوداتِ خِلالِهِ تأثيرًا جماعيًا، يتسببُ فى إحداثِهِ العديدُ من المعبوداتِ الخاصَّةِ بنقلِ الأوبئةِ، لا سيما فى أوقاتِ الفيضانِ السنويِّ[45]. ومن الممكن كذلك أن يُصيبَ الجَّسَدَ بارتفاعٍ كبيرٍ فى درجةِ الحرارةِ كنوعٌ من أنواعِ الحُمَّى[46]. فالصُّداعُ وآلآمُ المَعِدَة والحُمَّى كثيرًا ما يُشار إلى أنها ناجمةٌ عن المظاهرِ المُعاديةِ للمعبوداتِ، لا سيما الرَّبةُ سخمت، والتي ارتبطت في مضَارِّهَا على صِحَّةِ الأحياءِ بالنارِ أو الحُمَّى وارتفاعِ حرارةِ الجسدِ[47].

شاعَ فى مقاومةِ مرضِ دِحرِت استخدامُ ثِمارِ الخَرُّوب والبلح، وكذلكَ طَحينِ الشعيرِ، والدُّهنِ والعسلِ بالإضافةِ إلي الجَعةِ.

pḫrt nt dḥrt ḏ3rt nḏ ḥr bjt wnmw ḥr ḥqt nḏmt[48]

" دواءٌ لمقاومةِ دِحرِت [عبارةٌ عن:] قرعٌ مخلوطٌ بعسلِ النحلِ، يُتَنَاوَل مع الجَعَةِ المُسَكَّرَةِ"[49].

ḥ3t pḫrt nt dr dḥrt sbjjt ḥrt nw bnr 10 mw 1/2… swrj m srf[50]

" بدايةِ وصفةٍ أخرَى لصَدِّ مرض دِحْرِت ومقاومتهِ [وفى هذه الحالةُ ينصحُ بالتالى:] مقدار ١٠ من البلح المطحون، ومقدار ٢/١ من الماء … يُشرَبُ دافئًا "[51].

٥. مرضُ عاع في البطنِ.

مرض عاع هو الآخرُ من الأمراضِ التي تَنتُجُ عن التأثيرِ السَّلبيَّ للمعبوداتِ على الأحياءِ، وسبيلُ الإصابةِ هو نقلُ مادةٍ سامَّةٍ إلى جسدِ الضَحيَّةِ من قِبَلِ أحدِ المعبوداتِ من الذكورِ والإناثِ.

(44) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.388.
(45) Westendorf, W., Altägyptischen I, P.389.
(46) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.388.
(47) Pinch, G., Magic in Ancient Egypt, P.46; 141.
(48) Wreszinski, W., Papyrus Ebers, P.31.
(49) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.156.
(50) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.750, P.275.
(51) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.157.

kt nt dr ᶜ3ᶜ n nṯr[52]

" لصَدِّ مادةِ السُّمِّ عاع الخاصةِ بأحد المعبوداتِ "[53].

ḥrw-ᶜ n dr ᶜ3ᶜ n nṯr ... sqr ḫt nbt[54]

" [جُرعةٌ] سريعةُ المفعولِ للتَّصَدِّي لمادةِ السُّمِّ عاع، الخاصةِ بأحدِ المعبوداتِ ... وكذلك لفحَةُ أي شيءٍ [مؤذٍ] "[55].

يُصيبُ مرض عاع الجهازِ الهَضميِّ، لِذا فهو بشكلٍ أو بآخر أحدُ أمراضِ الباطِنَةِ، يُعاني المصابُ خلالِهِ من الاضطراباتِ فى البطنِ والأمعاءِ.

kt nt dr ᶜ3ᶜ n ntr ... m ḫt n z[56]

" [وصفةٌ] أخرَى لصدِّ مادةِ السُّمِ عاع [الناجِمَةِ عن تأثيرِ سَيِّئ] لأحدِ المعبوداتِ ... فى بطنِ الرجُلِ (أو المريض)"[57].

كما أن مرضَ عاع رُغم كَونِهِ أحدَ الأمراضِ الغامضةِ، كغيرِهِ من الأمراضِ الناجِمَةِ عن تأثيرِ المعبوداتِ فى دورِهِم الانتقامي تُجاهَ بعضِ الأفرادِ، إلا أن الواقِعَ غيرُ ذلك، فلم تَكُنِ الأعراضُ الظاهرِيةُ فحسب هي مدَى تأثيرِه على جسدِ المريضِ، بل هو مرضٌ عُضويٌ يُصيبُ الأعضاءَ الداخليةَ، ويعملُ على إتلافِ وظائِفِها لا سيما البطن[58].

r dr st-ᶜ nṯr... jmjj n ḫt.j tn[59]

" لصدِ التأثيرِ السلبيِّ لأحدِ المعبوداتِ ... في بطني تلك "[60].

ولقد أورَدت بردية إبيرس الطبية عدةَ حالاتٍ لتأثيرِ مرض عاع على البطنِ *ḫt*.

kt nt ḫsf ᶜ3ᶜ nḥbt nt s3w snwḫ ḥr mrḫt dj r.s[61]

" [وصفةٌ علاجيةٌ] أُخرى لمقاومةِ مادةِ السُّمِّ عاع: نِحبت ساو، يُقلَى بالزيتِ ويُعطَى لها [البطن المصابة] "[62].

---

(52) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.225, P.258.
(53) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.147.
(54) Breasted, J. H., Edwin Smith, IV 5-7, P.203.
(55) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.590.
(56) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.225,P.258.
(57) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.147.
(58) Deines, V. H., und Grapow, H., Drogennamen, I, P.132.
(59) Grapow, H., Medizinischen Texte, H. 83, P.363.
(60) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.310.
(61) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.241, P.267.
(62) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.267.

kt pḫrt 3ḫt jrt n ḫt jsw š3ms nḏ 3t ḥr bjt wnm n z[63]

" [وصفةٌ] أخرَى مفيدة لمرضٍ ما قد يُصيبُ البطن: نبات الغاب، ونبات شَامِس، تُسَوَّى جيدًا مع عسلِ النحلِ ثُمَّ يتناولها الشخصُ (أو المريض) "[64].

kt nt dr ᶜ3ᶜ n ntr ... m ḫt n z ḏrḏw n šndt 1/32 ḏrḏ ᶜrw 1/32 ḏrḏ ᶜrw 1/32 q33 n ᶜrw 1/32 ḏ3rt 1/8 ḥm3t 1/32 j3rrt 1/8 jmjj ᶜḏjjt 1/32 š3š3 1/8 š3ms 1/16 bjt 1/2 j m ḫt wᶜt wnm tp-ᶜ sḏr [65]

" [وصفةٌ] أخرى لصد مادة السُّم عاع [الناجمة عن تأثير سيئ] لأحد المعبوداتِ ... فى بطن الرجل (أو المريض)، [وفى مثل تلك الحالات يُنصَحُ بما يلى:] مقدار ٣٢/١ من أوراق نبات شِندِت، ومقدار ٣٢/١ أشجار عرو، وكذلك مقدار ١/٨ من القرع، ومقدار ٣٢/١ من أشجار عرو، وكذلك مقدار ٨/١ من القرع، ومقدار ٣٢/١ من البلح، ومقدار ٨/١ من العنب، ومقدار ٣٢/١ من المادة الشمعية التي توجد بداخل الصَّدَف (القواقع – المَحَّار)، ومقدار ٨/١ من نبات فاليريان، وكذلك مقدار ١٦/١ من نبات شَامِس، ومقدار ٢/١ من عسل النحل، توضع فى إناء واحدٍ(حاوية) ويؤكلُ قبل النوم"[66].

يرتبِطُ مرضُ عاع كذلك بعملياتِ نزيفِ الدمِ على اختلافِها، بما في ذلك نزيفُ السيداتِ. غيرَ أن نزيفَ الجروحِ المعتادِ لا يرتبِطُ بمرضِ عاع بشكلٍ مُباشِر، حيثُ يَرتبطُ هذا المرضُ بصورةٍ أساسيةٍ بالنزيفِ الناتجِ من داخلِ الجسدِ ذاتِه، كالبولِ الدمويِ فيما يُشبِهُ البلهارسيا، وبالمثلِ البُرازُ المُختَلِطُ بالدمِ[67].

kt nt dr ᶜ3ᶜ m z... dr nkn ḫpr r z srwḫ pḫwjj sqbb st sᶜm 1/8 prt ᶜwn 1/16 bjt 1/32 ḥqt nḏm 10 ᶜftjj swr r hrw 4[68]

" [وصفةٌ علاجيةٌ] أُخرىَّ، لِصَدِّ مادةِ السُّمِّ عاع من [بَدنِ] الرجل ... ودَرءُ المعاناةِ (الألم) الذى أصابَ الرجل (أو المريض)، ومعالجةِ الفضلاتِ [الخاصةِ بالمريضِ] بغرضِ شفائِهِ، [ويستلزمُ ذلك ما يلى:] مقدارُ ١/٨ من نباتِ سِعِم ومقدارُ ١/١٦ من ثِمارِ نباتِ العَرعَر، وضِعفُهُ من عسلِ النحلِ، ومقدارُ ١٠ من الجَعَةِ المُسَكَّرَةِ، ثُمَّ يُخلطُ (يُمزَجُ جيدًا) ويُتَنَاوَلُ لمدةِ أربعةِ أيامٍ "[69].

خَشِيَ المصريونَ القدماء من التأثيراتِ الضَارةِ لبعضِ الأربابِ والرباتِ من أمثالِ " المعبود رع " وكذلك " الربةِ حتحور " ودورِهِم فى إيذاءِ البشرِ وابتلائِهِم بالأوبئةِ المُختلفة، وكذلك " المعبود بتاح " والذى يُمكِنُ

(63) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.62, P.195.
(64) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.111.
(65) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.225, P.258.
(66) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.147.
(67) Ebell, B., Krankheitsnamen, PP.16-18.
(68) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.138, P.264.
(69) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.151.

أن يِصلَ تأثيرُهُ الضَّارُّ إلى حدِ إصابةِ أحدِ الأشخاصِ بالعَمى، بالإضافةِ إلى " المعبودِ سِت " وكذلك " الربة سخمت "، والتى كان من ألقابِها رَبَّةُ الوباءِ ورسولةُ الموتِ. بل وحتى المعبود أوزير وِفقًا للرُّقية الثامنة والثلاثين من بُردية لندن، يتسبب تأثيرهُ السلبيُّ فى إصابةِ الأحياءِ بمرضِ عاع.

ꜥ3ꜥ pwjj nn n jmjj nhd.f ... m ḥnḥn prjj ꜥ3ꜥ[70]

" مادةِ السُّمِ عاع هذه، وهي الخاصة بالذي في ضَعفِهِ (وَهَنِهِ)...لا تنتظرُ! ولتَخرُج أيها السُّمُ عَاع!"[71].

أما برديةِ ليدن رقم 10688 فشَمِلَت العديد من التعاويذِ الموجهةِ لكفِّ أذى المعبوداتِ للأحياءِ وإصابتهمُ بالتَسَمُّمِ، وذلك من خلالِ السُّمِّ الذي يُنفِذُونَهُ إلى البطنِ.

*jr [pḥ]r ḫdḫd mtwt nṯr m ḫt n **z** st r [pw] ḫdḫd nṯr m ḫt*[72]

" عَملُ وصفةٌ لفحصِ سُمِّ المعبودِ فى بطنِ الرجلِ أو المرأةِ ، وفحصِ [تأثيرِ] المعبودِ في البطنِ "[73].

ثانيًا: أمراضُ العيون.

يُشارُ فى الرُقية الثانية والعشرون من بردية لندن 10059 إلى دَورِ المعبوداتِ فى إحداثِ تأثيرٍ مرضيٍّ على عينيِّ الإنسانِ.

*r3 r rdjt pḫrt r jrtwjj ... jnjt r dr st-ꜥ nṯr nṯrt ... ntj[w] ḏ3jjw.sn st m jrtwj jptn **z** ... ḏd.tw r3 pn spw 4 ḫft rdj.tw pḫrt r jrtwjj*[74]

" رُقيَةٌ لإعطاءِ (وضعِ) العلاجِ فى العينينِ ... والذى جُلِبَ (أُعِدَّ) لِصَدِّ التأثيرِ السلبيِّ للمعبودِ و المعبودةِ ... والذينَ يَسعَونَ لعرقلةِ (إصابةِ) عيني الرجلِ هاتين ... تُتلى تلك الرُّقية أربع مرات أثناء وضعِ الدواءِ فى العينينِ "[75].

١. مرض بِدِى.

أشارتِ العديدُ من نصوصِ البردياتِ الطبيةِ إلى بعضِ أمراضِ العيونِ التى يتسببُ في إحداثِها التأثيرُ السلبيُّ للمعبوداتِ، ومن تلك الأمراضِ: مرض بِدِى الذي يؤدي إلى العَمَى، وينتجُ عن فِعلِ أحدِ المعبوداتِ.

---

(70) Wreszinski, W., British Museum 10059, No.38, P.١55.
(71) Leitz, Ch., Magical and Medical Papyri, P.68.
(72) Gardiner, A.H., and Litt, F.B.A., Hieratic Papyri II, PL.41.
(73) Gardiner, A.H., and Litt, F.B.A., Hieratic Papyri I, P.68.
(74) Wreszinski, W., British Museum 10059, No.22, P.147.
(75) Leitz, Ch., Magical and Medical Papyri, P.79.; Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, PP.155-156.
انظر: Budka, J., Heilkunst und Zauberei - Medizin im Alten Ägypten, in: Kemet 9, Nr.4, 2000, P.18.

Kt nt dr ꜥḫt nt mw m jrtwj…bdjj špt ḥ3tjj jr nṯr st-ꜥ… jmjj jrtwj jptn ḥmt-r ḏd mdw4 ḥr w3ḏ ḫ3w ḥr bjt nt ḫprj ḫ3w n.sn gjw dj r jrt [76]

" [وصفةٌ] أخرَى لِمُعالَجَةِ تَجَمُّعِ الماءِ فى العينينِ ... مرض " بدى "، العَمَى ، إحتجابُ الرؤيةِ، فذاك تأثيرِ أحدِ المعبوداتِ ... فى عَينيَّ هاتينِ، وأيِّ شيءٍ آخر، كلامٌ يقالُ لأربعِ مراتٍ أثناء طحن (مزج) كُحل العين الأخضر مع عسلِ النحلِ المُخَمَّر (المُختمِر) ، ثُمَّ يُمزجُ بهم عُشب جيو (حشائش تنمو فى قبرص) ثُمَّ تُدهَنُ بهم العَين " [77].

وهُنا يذكُرُ Budka, J., أن نصوصِ الحمايةِ والتحصينِ الطبيةِ، أو بالأحرَى الطب الوِقائي، هو في الغالبِ سحريٍّ من حيثُ المحتوى، تَشهدُ على ذلكَ تعاويذُ السِّحرِ وكذلك العديد من التمائمِ، والتي يمكنُ استخدامُها أيضًا كجزءٍ من فنونِ استعادة الصحة، كتحفيزٍ قويٍّ للسحرِ في الطبِّ المصريِّ القديم[78].

٢. المياهُ الزَّرقاءُ *ḥ3tjj*.

ومن أمراضِ العيونِ كذلك ما أشارت إليه الرُّقيةُ 415 من بردية إبيرس، وهو المياهُ الزَّرقاءُ التي تنشَأُ فى العينينِ نتيجةً للتأثيرِ السَّلبيِّ للمعبوداتِ، وهذا المرضُ يُؤَدِّي هو الآخرُ إلى العمَي ما لم يتم التصدى لهُ.

Kt nt dr ḥ3tjj jr kkw ḥ3w st-ꜥ ḫpr m jrtwjj prt n snjj nḏ ḥr mw rdj.n z r-s3 jrtwjj.fj r snb.f ḥr-ꜥwjj[79]

" [وصفةٌ] أُخريَ لِصَدِ البقعةِ التي تُسَبِّبُ الظلامَ (القتامةَ) التى تَتَسَبَّبُ فى حدوثِ حجبِ الرؤيةِ من جَرَّاءِ التأثيرِ في العينينِ، ثِمَارُ نباتِ سِنِى، تُكسَّرُ (تُبشَّرُ) مع الماءِ، ثُمَّ يستخدمُها المرءُ (الرجل المريض) لعينيهِ من الخارجِ، فيَشفَىَ على الفورِ"[80].

٣.المياهُ البيضاءُ *sḥḏw*.

هناكَ أيضًا المياه البيضاء *sḥḏw* التي تُصيبُ العينين من جَرَّاءِ التأثيرِ السَّلبيِّ للمعبوداتِ.

kt nt dr sḥḏw m jrtwj jw ḫrw m pt rsjjt ḏr ḫ3w ḫnnw m pt mḥjjt … r dr st-ꜥ nṯr … ḏd mdw ḥr wdd n št3 ḫ3w ḥr bjt dj r- s3 n jrtwj[81]

" [وصفةٌ] أُخرى لِصَدِ المياة البيضاء في كِلا العينين، الصوت (الضوضاء) فى السماءِ الجنوبيةِ مُنذُ الليلِ، وكذلك العواصفُ فى السماءِ الشماليةِ ... لِصَدِ التأثيرِ السيئِ لأحدِ المعبودات ... كلامٌ يُقالُ فوقَ العُصارةِ الصفراءِ لسلحفاةٍ، تُخلَطُ بعسلِ النحلِ، ثُمَ توضعُ فوقَ العينين"[82].

---

(76) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.385, PP.75-76.
(77) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.44.
(78) Budka, J., Heilkunst und Zauberei, P.18, P.19.
(79) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.415; P.80.
(80) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, p.610;622.
(81) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb. 613, P.84.
(82) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.49.

من الأعضاءِ البشريةِ التي تتأثرُ باختراقِ مسببات مرض نسيت للبدنِ – والتي أوردتها النصوصُ الطبيةُ– هناك أيضًا العين[83] *jrt*. والتى تُصابُ فى بعضِ الحالاتِ بالخِداع البصري Optical Illusion، وذلك عندما تتركَزُ الإصابةُ في العينِ[84].

٤. مرض نسيت فى العينين.

ذُكِرَ كذلك فى الرُّقية751 من برديـة إبيرس الطبيـة أن مرض نسيت يُصيبُ العينين بمرضٍ لم يُحَدِّدْهُ النصُّ[85]. كما يُشيرُ Westendorf, W., أن العينَ مُعَرَّضَةٌ للإصابةِ في جميعِ الأحوالِ، سواءَ كانت هى المقصودةُ بالتأثيرِ السلبيِّ، أو كان المقصودُ هو أحدَ أعضاءِ الجسدِ الداخليةِ الأُخرى، كَونِ العينُ أحدَ منافِذِ الجسدِ الإنسانيِّ[86].

dr nsjjt m jrtwjj bsb 1 ꜥf3 1 ḏ3s 1 jḥw 1 ḥqt nḏmt 5 ... swr jn z ntjj ḫr nsjjt[87]

" للتَّصَدِّى لمرضِ نسيت الذي يُعطِبُ العينين، [وفي هذه الحالة يُنصَحُ بما يلى:] مقدارُ ١ من نبات بِسِب، ومقدارُ ١ من نبات مِيلِلوتِس، ومقدارُ ١ من نبات جَاس، ومِثْلُهُ من فاكهةِ إجو، بالإضافةِ إلى مِقدارِ ٥ من الجَعَةِ المُسَكَّرَةِ ... يتناوَلُها الرجلُ (أو المريضُ) الواقعُ تحتَ تأثيرِ مرضِ نِسِيت "[88].

ثالثًا: أمراضُ الدِّماغِ والجهازِ العصبىِّ (المُخُّ والأعصَابُ).

المريضُ في النصِ الطبِّي هو الحالةُ التي تستوجبُ الفحصَ، وتَخضعُ لمقاييسِ التفسيراتِ، من حيثُ أسبابِ المرضِ، وكيفيةِ الإصابةِ بِهِ، ولماذا يُعاني الشخصُ من هذا المرضِ أو ذاك. ثُمَّ يأتى التشخيص لتبيانِ نتيجةِ الفحصِ، حيثُ تَتَرَاوَحُ النتائجُ ما بين المسبباتِ الطبيعيةِ وأُخري غيرُ قابلةٍ للتفسيرِ. فالأولي تشملُ الإصاباتِ، ككسورِ العظامِ والجروحِ والكدماتِ وبالمثلِ الحروقِ. هناك أيضًا أخطاءُ النظامِ الغذائي وما ينتجُ عنهُ من انسداداتٍ وعقابيلٍ أُخري. أما الثانية فتأتي في مُقدمتها الأمراضُ العقليةُ، والتى اعتَبَرُوها من الظواهرِ التى لا يُمكنُ تفسيرُها[89].

١. الهَلوَسَةُ والاختلالُ العَقليُّ *ht jb*.

العقلُ من أبرَزِ مقوماتِ الجسمِ الإنسانيِ التى يُصيبُها التلفُ من جرَّاءِ التأثيراتِ السلبيةِ للمعبوداتِ في أدوارِها الانتقاميةِ أو العقابيةِ، وما تُحدِثُهُ من تشتيتِ العقلِ، والجَذبِ، وارتباكِ التفكيرِ والإدراكِ، والهوَس

(83) Deines, V.H., and Grapow, H., Drogennamen, I, P.481.
(84) Ebell, B., Krankheitsnamen, PP.13-14.
(85) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.376.
(86) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.381.
(87) Grapow, H., Medizinschen Texte, Eb.751, P.271.
(88) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.154.
(89) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.105.

والصَّرَعِ[90].هُنا يَزعمُ الباحثُ أن الأمراضَ العديدةُ التي تناولتها البرديات الطبيَّة المصرية القديمة وعلى اختلافِها، تَراوَحَت العِلاجاتُ فيها بين الوسائلِ العلميةِ، كالملاحظةِ الدقيقةِ للأطباءِ، وتَتَبُّعِ الحالاتِ، وتحديدِ الأعراضِ، ومن ثَمَّ وَصفُ الدواءِ المناسبِ، وبين الرُّقَى والعزائمِ السحريةِ. أما بالنسبةِ للأمراضِ العقليةِ، وبتنوُّعِها أيضًا، فقد كان القَدْرُ الأكبرُ في التعامُلِ معها على أنها أمراضٌ مجهولةِ الأسبابِ، يُقَدَّمُ فيها السحرُ والابتهالاتُ والدعواتُ وإحراقُ البُخورِ على الملاحظةِ والتشخيصِ السليم، وبالضَرُورةِ يُقَدَّمُ على كتابةِ الوصفاتِ العلاجيةِ ذاتِها. ومن هذه الأمراضِ العقليةِ ما وَرَدَ فى بردية إبيرس الطبية، حيث أُشيرَ إلى مرضٍ يُسَمَّى *ht jb* وتعنى Vergisslichkeit des Herzens أو نِسيانِ القلبِ. والمقصودُ بالقلبِ هُنا وِفقًا لرأى Westendorf ,W., ليس القلب بل العقل، وهذا المرضُ هوَ " الهَلوَسَةُ والاختلالِ العَقليُّ "، والذي يُؤَثِّرُ كذلك وِفقًا للنَّصِّ على القلبِ نفسِه، ويُصيبُهُ بالاضطرابِ، ويمتدُّ تأثيرُهُ كذلك لِيَنَالَ من الكُلَيَ[91].

jr 3q jb m-dj ht jb ... jr st ᶜq.f m sm3 m psw pr [m] jb thb ḫr.s [92]

" بخصوصِ مرض (ضُمُورِ) القلبِ، وكذلك نِسيانُ القلبِ (هُنا العقل) ... إنه يَنفَذُ الى الكُلَيَ كَحَالةٍ مرضِيَّةٍ، ثُمَّ يَنفَذُ من القلبِ، والذى بِدَورِهِ يَتُوهُ (يَفقِدُ انتظامَ دقاتِهِ) من جرَّاءِ ذلك"[93].

مرض *ht jb* بمعنى " نسيانِ القلبِ "، وهي الترجمة أو المعنى الحرفى لهذا المرض، وهُنا يَذكُرُ Westendorf, W., أن المقصودَ بعبارةِ " نسيانِ القلبِ " ليس القلبُ مُطلقًا، بل لو وضعنا فى الاعتبارِ تَتِمَّةِ السياقِ الذي وردت فيه تلك الحالة، في الرُّقية Z- 855 من بردية إبيرس وهو: " كَمَن يُفَكِّرُ فى شيءٍ آخر " لَوَجَدنا أنَّ الأمرَ لا يتعلقُ بالقلبِ، بل يتعلقُ بالعقلِ أيضًا، وأن المقصودَ هُنا هو أيضًا الهَلوَسَةِ والاختلالُ العقليُّ، والذي يتعرض لهُ الإنسان الواقع تحت التأثيرِ السلبيِّ[94].

jr jb.f mḥj m-dj ht jb.f pw mj ntjj ḥr sḫ3t kt mdt[95]

" ذلك بخصوصِ من يَنزِفُ قلبُهُ، فقلبُهُ يَنسَ، كمن يُفكِرُ فى شيءٍ آخر"[96].

كما أن هذا التأثيرَ السلبيَّ *st-ᶜ* يُؤذى كذلك الرأسَ ويعملُ على تدميرِها.

---

(90) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.398.
(91) Westendorf, W., Medizin im Alten Ägypten, P.186.
(92) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.855 u., P.9.
(93) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, PP.5-6.
(94) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, PP.P. 697.
(95) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.855 Z., P.9 .
(96) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.6.; Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I,P.698.

انظر: Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, PP. 363,364,II.590.

pḫrt nt dr st-ᶜ m tp sqt m tp jmjj ḏ3rt 1 ḫs n jm3 ḥsmn 1 šfšft 1 qsw ᶜḥ3 1 3t dšr 1 3t ... bjt 1 jbr 1 wrḥw tp jm hrw 4[97]

" دواءٌ لِصَدِّ التأثيرِ السلبيِّ في الرأسِ والذى يُدَمِّرُها، [دواءٌ:] مقدارُ ١ من لُب القرع، ومِثْلُهُ من الخَسِّ الخاص بشجرة إما، ومِثْلُهُ من النطرون، ومِثْلُهُ من الطمى الرَّخو، ومِثْلُهُ من عِظامِ سمك عَحَا، و أيضًا سمك دِشِر ... ومِثْلُهُ من عسلِ النحلِ، ومِثْلُهُ من نباتِ إبر، تُدْهَنُ به الرأسُ لمدةِ أربعةِ أيامٍ"[98].

٢. ارتجاج المُخ *d3wt*.

ومن أمراضِ الرأسِ كذلك مرض *d3wt* والذى يعنى " ارتجاجِ المُخِّ "، واعتقدوا أن التأثيرَ السلبيَّ للمعبوداتِ وراءَ إصابةِ الشخصِ بهِ، وقدَّمُوا لهُ وصفةً علاجيَّةً فى الرُقيةِ 252 من بردية إبيرس[99]، وهي تتميزُ بإبرازها للإسعافاتِ الأوَّلِيَّةِ التى يتوجَّبُ فِعلُها للمريضِ أو المصابِ، ثُمَّ تَبِعَ ذلكَ مكوناتِ الوصفةِ العلاجيَّةِ، والتي يجبُ أن تُخلَطَ لتُشَكِّلَ لبخةً كعلاجٍ موضعيٍّ تُلَفُّ به الرأس.

*kt nt dr d3wt m tp jr d3[wt] tp n **z** ḫr.k w3ḥ.k dt.k ḥr tp n šnw.f sjj jr ḫr.k n.f ḥsmn nḏ ḥr mrḥt bjt mnḥ jr m-ḫt wᶜt ḥr.s*[100]

" [وصفةٌ] أُخرَى لصدِّ ارتجاجِ المخ، فإذا ما حَدَثَ ارتجاجٌ في رأسِ المرءِ، فعليكَ أن تَضَعَ كَفَّكَ فوقَ الرأسِ ولا ترفَعْها، بعد ذلك ما يَتوجَبُ عليكَ عَملُهُ لَهُ هو أن تَخلِطَ مِلحِ النطرون مع الزيتِ، وكذلك عسلِ النحلِ والشمعِ النباتى، وما يُفعلُ بعد ذلكَ هو أن تُربَطَ بها (أي الرأس) "[101].

بينما وُجِّهَت الرُقية 248 من بردية إبيرس لصدِ التأثيراتِ الخارجيةِ عن رأسِ الإنسانِ.

pḫrt nt dr st-ᶜ m tp jmjj ḏ3rt ḫs n jm3 ḥsmn šfšft qsw nw ᶜḥ3 3t dšrw 3t ḏnnt nt whᶜw 3t bjt jbr wrḥ tp jm hrw 4[102]

" علاجٌ (دواءٌ) لصدِ التأثيرِ الضَّارِّ في الرأسِ، [ويُنصَحُ في تلكَ الحالةِ] بلُبِّ نباتِ القرعِ، وكذلك الخَس الخاص بشجرةِ " إما "، وأيضًا مِلحُ النطرون والطَمي، وعِظامُ سمكِ عَحَا (سمكٌ نهريٌ ضخم) مَطهي، وسمك دِشِر مَطهى، وكذلك رأسُ سمكِ القرموطِ مطهيةٌ، وبالمثلِ عسلُ النحلِ ونباتُ إبِر، حيثُ تُدهَنُ بهم الرأسُ لمدةِ أربعةِ أيامٍ "[103].

---

(97) Grapow, H., Medizinischen Texte, P.61.
(98) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.35.
(99) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.398.
(100) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.252, P.71.
(101) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, P.595.
(102) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.248,P.61.
(103) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.35.; Westendorf, W.,Altägyptischen Medizin II,P.594

رابعًا: الأمراضُ النفسِيَّةُ والعَصَبِيَّةُ.

١. مرض *smn*.

smn رُبما كانَ هو الاسم السامى لمرض عخو المصرى[104]. وهذا المرض *smn* لم تذكُر النصوصُ تفصيلًا لجميعِ تأثيراتِهِ على من يُصابُ بِهِ، ويراهُ Westendorf, W., أحد الأمراض التي تُؤَثِرُ على القوى العقلية للمريضِ (كنوعٍ من الجنونِ). والثابتُ أنهُ يُصيبُ الرأس، لا سيما الجزء الخلفيِّ منها، كما أن آثاره يُمكنُ أن تمتدَّ إلى الجَبهةِ وكذلك الفقراتُ العُنُقِيَّةُ. ورُبما كان التَوَرُّمُ في الرأسِ هو أحد مظاهر مرض *smn*، وهوَ الآخر من الأمراض التي تُصيبُ الإنسان من جّرَّاءِ التأثيرِ السلبيِّ *st-ᶜ*[105].

Pḫrt nt dr st-ᶜ m tp… šntw nt smn bq stsbj jḏ ḥmkt rpjj p3 wr jmj ḏd.tw r3 sp 4[106]

" دواءٌ لمجابهةِ التأثيرِ السَّيىء فى الرأسِ ... رُقيَةٌ لِصَدِّ مرض سمن ، *rpjj bq stsbj jḏ ḥmkt* ، ذلك العظيم ، *jmj* ، رُقيَةٌ تُتلى لأربعةِ مراتٍ "[107].

٢. التَّشَنُّجَاتِ العصبيَّةِ *ḥjt*.

مرض هِيِت (*ḥjt*) هو الآخرُ من الأمراضِ التي يُسَبِبُها التأثيرُ السلبيُّ للمعبوداتِ، ويقولُ عنهُ Ebell أنه مرضُ التشنجاتِ العصبيةِ[108]، وهذه التشنجاتُ تؤثرُ على البطنِ وتصيبُها بالتَقَلُّصَاتِ التي تُؤَدي إلى الإمساكِ، ويُشَارِكُهُ كذلك " مرض دِحِرِت " (*dḥrt*) فى التأثيرِ على البطنِ:

jr.k šnᶜ n r-jb.f gmm.k sw dḥr ᶜ3t wrt ḏd ḫr.k r.f šnj pw ḥjjt ngg.k jw.f mj nsjjt ṯsw m ḫt[109]

" عندما تفحصُ الإمساكَ المُصابةُ بهِ مَعِدَتُهُ، فإنه يَجِدُّ (يُعاني) من مرضِ دِحرِت الشديد (الحَاد) والمُتنامي (المُتَضَاعِف) ، ثُمَّ تقولُ له : إمساك "هِيِت" ، لعلك تَنكَسِر (يَبرأ منكَ المريض) إنه يُشبِهُ مرض " نسيت " يَستوطِنُ فى الجسدِ (البطنِ) "[110].

---

[104] Massart, A., Leiden Magical Papyrus, PP. 50-52.
[105] Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.453. Anm 844; Eb. 278, H. 76, L. 21.
[106] Wreszinski, W., British Museum 10059, No.33, P.152.
[107] Leitz, Ch., Magical and Medical Papyri, P.63.
انظر: Wreszinski, W., British Museum, (pap. Hearst No.76); (lonodn10059, No.33), Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, PP.3٩, 66, 180, 376, 453, 594.
[108] Ebell, B., Krankheitsnamen, P.13.
[109] Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.201, P.160.
[110] Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.92.

٣. مرض نِسِيِّت والصَّرَع.

يريَ Ebell , B., أن مرض نسيت هو الصَّرَع، كأحدِ الأمرضِ الناتِجَةِ عن التأثيرِ السلبيِّ. ثُمَّ يُلفِتُ النظر إلى أن مُحَدِد الكلمة وهو 𓂋، والذي يُستخدمُ مع الكلماتِ الدالةِ على " الأعداءِ والموتِ "، فالأعداءُ – من وِجهَةِ نظرِهِ – إشارةٌ إلى حدوثِ هذا المرض من جرَّاءِ تأثيرِ القُوَى المُعادية كالمعبوداتِ فى دورها العِدائِيِّ وكذلك الموتى. أما الإشارةُ إلى أن هذا المُحَدِّد يُستخدمُ مع الكلماتِ الدالةِ على الموتِ فلعلَهُ يُشيرُ إلى هاجِسِ الوفاةِ، والذي قد يكونُ مصيرَ من يُصابَ بهذا المرضِ ولم يَستجِب للعِلاجِ والرُّقَي السحريةِ.[111]

šntw nt nsjjt nn [n] nnjjw jj n rsjjt nn [n] nnjjw jj n ḫt ... nn ḏd.j jwt r 1wnw njwt njwt nt Rᶜ... ḥsf m ḥsf.k nsjj nsjjt ntj [m] [ᶜt n s3 y] [112]

" رقيةٌ [لِصَدِ] مرض نسيت، المُرهَق (المُتْعَب) القادِمِ من الجنوبِ، ونَظِيرِهِ القادمُ من الشمالِ ... إننى لن أَقبِلَ إلى هليوبوليس، مدينةِ المعبودِ رع ... صَدٌّ [إبعادُ]، كمن يَصُدُّ مرض نسيت، والموجودُ [في] [جسدِ فلانٍ ابن فلان] "[113].

٤. التَشَوُّشُ العَقلِيُّ *wḫ3- jb*.

هناك أيضًا التشوشُ العقلي *wḫ3* والذى يُسببه هو الآخرُ التأثيرُ السلبيُّ للمعبوداتِ، حيث تُشير الرُّقيَةُ 855 من بردية إبيرس الطبيَّة إلي أن الشَّخصَ الذى يُصاب بمرض *wḫ* أو التَشَوُّشُ العقليُّ *wḫ3- jb* يُصابُ بضيقٍ فى صدرِهِ، وكذلك نوباتٌ من الغضبِ أو بالأحرَى الهياج، والذى يَشِيعُ تِكرارُهُ بالنسبةِ للمرضَى مِمَّن يُعانون الأمراضِ النفسيَّةِ والعصبيَّةِ[114].

jr jw jb.f wḫ3 dpj.f ḥ3tjj.f wnn jb.f pw g3w kkw m ḫt.f m-dj ḏnwd jr.f spw4 nw ᶜm jb.f[115]

" ذلك بخصوص من هو مُشَوشٌ عقليًّا، إنه يتذوقُ فؤادَهُ، إن صدرَهُ ضَيقٌ، والظُلمَةُ تملأُ جَسَدَهُ من الهياج، تُنَفَّذُ أربع مراتٍ لمن يلتهمُ[116] قلبَه"[117].

---

[111] Ebell, B., Krankheitsnamen, PP.13-14.
[112] Wreszinski, W., British Museum 10059, No. 5, P.139.
[113] Leitz, Ch., Magical and Medical Papyri, P.55.
[114] Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.396.
[115] Wreszinski, W., Papyrus Ebers, 855 w., P.212.
[116] رُبما من الهلوَسَةِ والتفكيرُ بصوتٍ عالٍ.
[117] Westendorf, W., Altägyptischen Medizin II, p.697.

5. الاكتئاب *nb3*.

الاكتئابُ كان كذلك أحدَ الأمراضِ النفسِيَّةِ التى اعتقد المصريونَ القدماءِ أنها من نتائِجِ تأثيرِ القُوى العُلويَّةِ على الإنسانِ، وإن كانت النصوصُ لم تشتمل على معلوماتٍ كافِيَةٍ تُتِيح لنا الاطلاعُ على تعامُلِهِم مع حالاتِ الإصابةِ بالاكتئابِ، وكذلك أعراضُهُ على الشخصِ المصابِ، ويُضيف Westendorf. W., أنهُ قد يُفضيِّ إلي الجنونِ[118]. حيث ذُكِر مرض الاكتئاب *nb3* مرة واحدة فى الرُّقية 855–y من بردية إبيرس الطبية، وفيها أُشيرَ إلى تأَثُرِ القلبِ بهذا المرض، والذي ذَكَرَ النصُّ صراحةً أنهُ يَنفُذُ إلي الجسدِ من الخارِجِ.

jr nb3 n ᶜqt m rwtjj nb3 jb.f pw m-dj ᶜqt m rwtjj[119]

" بخصوصِ نِبَا (الاكتئاب) الذى يدخُلُ من الخارِجِ، قلبُهُ مُكتئِبٌ من جَرَّاءِ (تأثيرٌ) ينفُذُ من الخارِجِ "[120].

الصمتُ هو الآخر أحدَ مظاهِرِ الاكتئاب فى الفقرةِ الثالثةِ من الرُّقيةِ الثامنةِ من بردية إدوِن سميث، وفيها يُشيرُ النَصُّ إلى حالةِ مريضٍ تبدو عليهِ علاماتِ الضَعفِ والهُزالِ، وأنهُ كذلك لا يتحدثُ، فهو مُكتَئِبٌ محزونٌ من جَرَّاءِ تأثيرٍ خارجيٍّ ضَار.

Jr jw.f dgmjj wnn.f pw gr m gmw nn mdt mj ḫrjj dgjj n ᶜqt m rwtjj[121]

" أما بخصوصِ من هو صامتٌ، إنهُ يصمتُ في حزنٍ ولا ينطقُ، كمن يُعاني الوَهَنَ من جرَّاءِ (تأثيرٍ) دَخَلَ من الخارِجِ "[122].

خامسًا: المَسُّ والتَّلَبُّسُ.

يَتَمَثَّلُ هذا الأمرُ فى عملياتِ الاستيلاءِ التى يُمارِسُها بعضُ المعبوداتِ على أجسادِ ضحاياهُم من البشرِ، من خلالِ المَسِّ، والإصابةِ بارتباكِ التفكيرِ، والرعشةِ التي هي من أبرزِ علاماتِ الأمراضِ النفسيَّةِ، أو أن يَتلَبَّسوهُ ويختلطوا بلحمهِ وعظمِهِ، ويُؤذونَه فى قُدُراتِهِ الحيويةِ، من حيثُ إضعافِ خُصُوبَتِهِ، وعليهِ يكونُ المعبودُ مصدرًا لِمَسٍّ ما، قد يَجُرُّ الموتَ فى أعقابهِ. لذا كان المصري القديم يخشَّى من تأثيرِ المعبوداتِ على البشِر، لا سيما ربةُ الوباءِ سِخمت والمبعود ست.

---

(118) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.395.
(119) Grapow, H., Medizinischen Texte, Eb.855 y., P.9.
(120) Deines, H.V.; et al., Übersetzung IV, P.6.
Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, PP.395/396, II.697. انظر.
(121) Breasted, J. H., Edwin Smith, VIII. 16-17, p.296.
(122) Breasted, J. H., Edwin Smith, p.296.

فلقد أشارت البرديات الطبية إلى الأعراضِ الخاصةِ بتأثيرِ بعضِ المعبوداتِ، وما ينتجُ عنهُ من اضطراباتٍ جُثمانيةٍ وعقليةٍ قد تُفضى إلى الوفاةِ. فَلِصَدِّ التأثيرِ السلبيِّ وسَطوَةِ أحدِ الأربابِ وُجِّهَت إحدى تعاويذ بردية ليدن 348 السحريَّة، ومنها نتبينُ أن عمليةَ التَّلَبُّسُ أو الاستيلاءِ على جميعِ أعضاءِ الإنسانِ ومن ثَمَّ تَلَبُّسِهِ من المُمكن أن يقومَ بها أحدُ الأربابِ أو الرباتِ، كما أنَّ عمليةُ التَّلَبُّسُ هذه ربما تجعلُ الإنسان يَهيمُ على وجههِ فى أماكنِ المقابر والأماكنِ الخَرِبَة بحثًا عن الطعامِ.

nn sḫm nṯr nb nṯrt nbt ... m jṯt ʿwt n N msw N m jrt ḥt nbt jn ḏwt[123]

"ما من سطوةٍ لأي معبود...للاستيلاء على أعضاءِ جسدِ فلانٍ ابن فلانة، أو عملِ أيَّ شيئٍ (خبيث) "[124].

بردية برلين 10462 تَعرضُ كذلك لبعضِ وسائلِ السيطرةِ والإيذاءِ التي تُنَفِّذُها المعبوداتِ ضِدَ البشرِ، وذلك من خلالِ أن يكونَ المرءُ فى قبضةِ الأربابِ، وهو ما يُعرفُ بالمَسِّ الإلهيِّ، والذي من خلالِهِ يُصبِحُ المرءُ تحتَ السيطرةِ التامةِ للمعبوداتِ. وذُكِرَ فى التعويذةِ كذلكَ أن المعبوداتِ حالَ الإيذاءِ يتَّبِعُونَ أساليبَ التَخَفِّي والتسلُلِ خِلسَةً، وبالمِثلِ المكرُ والخداعُ حتى يتمكنوا من السيطرةِ التامةِ على الإنسانِ.

jw šdj[.j] [st m] dt nṯrw jṯ3jj rmṯ ḏ3jj ... jw šdj[.j] st [m] dt n3 [n] nṯrw jṯ3jj rmṯ n [nḏr] jw šdj[.j] st [m] dt n3 [n] nṯrw jṯ3jj rmṯ bn p3jj.w š3jjt t3jj.w rnnwt jw šdj[.j] st [m] dt n3 [n] nṯrw nt[jw] th[125]

" لقد حميتُها [من] قبضةِ المعبوداتِ الذين يُحَجِّمونَ المرءَ خِلسَةً ... كما حميتُها [من] قبضةِ هؤلاءِ المعبوداتِ الذين يُسيطرونَ على المرءِ من خلالِ الأسرِ (الاحتجازِ)، كما حَفِظتُها أيضًا من [قبضةِ] المعبوداتِ الذين يَستولونَ على المرءِ دونما أن يكونَ ذلكَ هو قَدَرُهُ أو مصيرُهُ، كما حميتها أيضًا من قبضةِ الأربابِ الذين يعملون من خلالِ الخُبثِ (اللُؤم – الاستدراج) "[126].

إنهُ السِّحرُ الذى يُمَكِّنُ العلاجَ الطِبىَّ من أن يكونَ ناجِعًا ومُؤثِّرًا، فهو يَحمى الجسمَ من أن يصلَ إليهِ المرضُ من الأساسِ، فالطبيبُ يُعِدُّ العِلاج بأسلوبٍ علميٍ، بالرُغمِ من اقتناعِهِ التامَّ بأنَ العِلمَ بمفردِهِ ليس كافيًا، بل يجبُ أن تُسانِدَهُ التعاويذُ السحريةُ، لتُضيفَ إليهِ رُوحًا وفاعليةً. كما أن بعضَ الأدويةِ كانت بسيطةً، وبعضَها الآخرُ كانَ مُرَكَّبًا، لا سيما للتعامُلِ مع المرضَىَ الواقعينَ تحت تأثيرِ القُوَى العلويَّة[127].

(123) Borghouts, J.F., Leiden I. 348, PL.9.
(124) Borghouts, J.F., Leiden I. 348, PP.22-23.
(125) Edwards, I.E.S., Hieratic Papyri, Vol.II, PL.XLV.
(126) Edwards, I.E.S., Hieratic Papyri, Vol.I, PP.114-115.
(127) Jack, Ch., Egyptian Magic, p.107.

ففى بردية ليدن رقم 348 يَتوسلُ السَّاحِرُ الطبيبُ إلى جميعِ من فى السماواتِ والأرضِ أن يذهبوا إلى المعبودِ رع ويُخبِرُوهُ بحالةٍ من حالاتِ التَّلَبُّسِ، حتى يَتَدَخَّلَ لإخراجِ هذا التَّلَبُّس من جسدِ المريضِ.

kjj r3 n [ḥ3q] ntj m N s3 N ntj m t3 wsrw n pt wsrw n t3 mjj.[t]n n33.tn Rᶜ n špw ntj m [N s3 N](128)

" تعويذةٌ أُخرى لدحرِ (سحب – أخذ) الموجودِ فى فلانٍ ابنِ فلان، والذي في الأرض، أيها العظماءُ المُختَصُّونَ بالسماءِ، وكذلك عُظماءُ الأرضِ، اذهبوا لرؤيةِ رع بشأنِ إخراجِ من بداخلِ فلانٌ بنُ فلان "(129).

سادسًا: تَحَوُّلاتِ المعبوداتِ.

يُضافُ إلى ذلك الخشيَّةُ من تحولاتِ المعبوداتِ إلى العديدِ من الصورِ التي يتعذَّرُ على المرءِ الذي لا يتمكنُ من الإلمامِ بها أن يكُ فى مأمنٍ من أذى هؤلاءِ الأرباب. وعلى المرءِ في مثل تلك الأحوالِ اللجوءُ إلي السِحرِ، والذى كان لِتَغَلغُلِهِ في مُختلفِ النصوصِ الطبيَّةِ أبلغُ الأثَرِ في التأثيرِ على المفهومِ العُلوِيِّ والمُتسامي للأخلاقِ. حيث أصبح السحرُ هو مفتاحُ الحياةِ لكلِ النصوصِ على اختلافها، والذى يمنَحُها الفاعليَّةَ والتأثير، ويُمَكِّنُها من تحقيقِ الهدفِ الذي صيغت من أجلِه. كما تَجدُرُ الإشارةُ أيضًا إلى أن بعضَ المُتدينين المصريين رُبَّما أَحَسَّوا بأن بعضَ الممارساتِ السحريةِ تدلُ على نقصِ الإيمانِ بالخالقِ، غير أنهم في الوقتِ ذاتِهِ لم يكن لديهم بأسًا فى الإيمان بتحولاتِ المعبوداتِ وإيذائِهم للبشرِ(130).

ففى " بردية رولن " ثَمَّةَ إشارات إلى تلك التحولاتِ الشكليَّةِ للمعبوداتِ، عندما يَوَدُّونَ إلحاقَ الضَّررِ بأعضاءِ جسم الإنسانِ. حيثُ ذَكَرَ النصُّ صراحةً أن تلك التحولاتِ فى هيئاتِ الأربابِ إنما نُفِذَت عن عَمْدٍ، بُغيةَ العقوبة لأحدِ الأفرادِ. حيثُ تَمَثَّلت تلك العقوبةُ فى إضعافِ جسده. وهو أمرٌ ثابتٌ فى فكرِ المصريينَ القدماءِ وأعرافِهم فيما يتعلقُ بالمفهومِ المصريِ للأمراضِ كعقابٍ على الخطايا الإلَهِيَّةِ(131). لا سيما سوءُ السلوكِ من قِبَلِ الأفرادِ، وخَرقِ قواعِدِ الماعت، تجسيد النظام والقانون والعدالة(132)، عندها قد يكونُ الاستياءُ الإلهيُّ – يُضيفُ Pinch, G., – بمثابةِ مرضٍ أو نوبةِ هَلَعٍ تُصيبُ الشخصَ المُرادَ إيذائِه(133).

(128) Borghouts, J.F., Leiden I. 348, PL.13.
(129) Borghouts, J.F., Leiden I. 348, P.27.
(130) Pinch, G., Magic in Ancient Egypt, P.46.
(131) Quack, J., Medizin im Alten Ägypten, P.5.
(132) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.106.
(133) Pinch, G., Magic in Ancient Egypt, P.46.

jw.f ḫprw ḥr jr sšw n ḥk3 n stwh3 n sḫnw ḥr jr nh3 n nṯrw n mnḥt nh3 n rmṯ n djt gnn ꜥt n rmṯ[134]

" يَحدُثُ أن تُعمَلَ (تُنفَّذَ) الكتابةُ السِّحريَّةُ، بغرضِ العقوبةِ والخِداعِ (التباس الرؤية)، وذلك أن بعضَ الأربابِ اتخذوا هيئةَ الثورِ، وكذلك هيئةَ البشرِ، بهدفِ إضعافِ أعضاءِ الإنسانِ "[135].

يُشارُ فى بردية ليدن 348 أيضًا إلى مخاطِرِ التحولاتِ الخاصةِ بالمعبوداتِ على البشرِ، وما يترتبُ على تلك التحولاتِ من إيذاءٍ بَدَنيٍّ، والحديثُ هُنا عن اضطراباتِ القلبِ والهبوطِ.

r3 n mḥ n mntj jb ḥr st.f r dr ꜥ3 sšmw ꜥ3 n nṯr nṯrt ... ntjj m ḫt.f.j ... ḥ3tjj.f jst ḥr pr pwjj št3w...ḍd.ṯw r3 pn ḥr mḥ n m3w sš jm.f[136]

" تعويذةٌ بطبقِ مِح، بهدفِ إبقاءِ القلبِ فى موضِعِهِ، وصدِّ التأثيرِ، وكذلك التحولاتِ الكُبرىَ الخاصةِ بالمعبودِ أو المعبودةِ ... والكائنُ فى جسدهِ (أي المريض)... فقد ضَلَّ فُؤادُهُ ... تعويذةٌ تُتلَى فوق طبقِ مِح جديد (غيرُ مُستعمل) وتُنقَشُ فوقَهُ"[137].

سابعًا: اللَّفْحُ.

بعضُ الحالاتِ المرضِيَّةِ أو بالأحرَى الإصاباتُ التى يُعزى فيها السببُ إلى التأثيرِ السلبيِّ للمعبوداتِ على جسمِ الإنسانِ، ذَكَرَت بعضُ النصوص أنها تُصَنَّفُ من جُملةِ الأمراضِ التي ليس لها علاجٌ طبيٌّ، من ذلك الفقرة الرابعة للرُّقيةِ الثامنةِ من برديةِ إدوِن سميث الطِبِيَّةِ، والتي تُشيرُ إلى نَفَسٍ *t3w* يُلفَحُ بهِ الشخصُ من قِبَلِ أحدِ المعبوداتِ، ثُمَّ يَعقُب ذلك تفصيلٌ مُبهِرٌ، يُؤَكِّدُ مَدّى إلمامِ المُعالِجِ المصريِّ القديمِ بمسبباتِ الأمراضِ، والدِّقَّة فى تشخيصِ الحالاتِ المرضيَّةِ. حيثُ يُشيرُ النصُّ أنَ المُتسَبِّبَ فى الإصابةِ هو لفحةٌ تَنفُذُ إلي الجَسَدِ من خارِجِهِ[138]. وتأكيدًا لِجدَارَتِهِ في التشخيصِ، يُؤَكِدُ المُعالِجُ أنَّ الإصابةَ بالأساسِ ليست نتيجةً لمكونٍ ضارٍّ تَخلَّقَ(تَشَكَّلَ) من داخلِ الجسدِ.

jr ꜥqt m rwtjj t3w pw n rwtjj nṯr jn sꜥqt n qm3t ḫꜥw.f[139]

" بخصوصِ ما يَخترِقُ (يَدخلُ) من الخارجِ، فذاكَ نَفَسٌ خارجيٌّ (ضارٌّ– مؤذٍ) يَخُصُّ أحدِ المعبوداتِ. تَشَكَّلَ بالدخولِ، ولم يُوجِدُهُ (يَخلِّقُهُ) جَسَدُهُ (أى جسدِ المريضِ)"[140].

---

(134) Goedicke, H., Haren Conspiracy against Ramesses III, PL.10.
(135) Goedicke, H., Haren Conspiracy against Ramesses III, P.72.
(136) Borghouts, J.F., Leiden I 348, PL.11.
(137) Borghouty, J.F. Leiden I 348, p 31.
(138) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.373.
(139) Breasted, J. H., Edwin Smith, I, IV.16-17, P.212.
(140) Breasted, J. H., Edwin Smith, P.212;
Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.373. انظر :

السَّكْتةُ الدِمَاغِيَّةُ.

كذلك حالةٌ أُخرَى عبارة عن إصابةٍ تُشبه الشَّلَل في أحد جانبيِّ المُصابِ (السَّكْتَةُ الدِماغِيَّةُ Stroke)، أشارَ النصُّ منها إلى الكَفِّ والكَتِفِ، مع تَيَبُسٍ فى الرقبةِ. بالإضافةِ إلى نزيفِ الأنفِ والأذنينِ، والذى يَصحَبهُ بالضرورةِ تَشَوُّهٌ فى العينِ، من ناحيةِ الجِهَةِ المُصابةِ فى الدِماغ. وفيها تَخَلَّيَ المُعالِجُ أيضًا عن النصائِحِ المُعتادةِ، وبَدَأَ بتشخيصِ الحالةَ على أنها نتيجةٌ لتأثيرٍ سلبيٍّ خارجيٍّ، وأنها فى ذاتِ الوقتِ من الحالاتِ غَيرِ القابلةِ للعلاجِ.

wp.k sw r sqr n ᶜqt m rwtjj m jwtjj sfḫ tpj m ᶜmᶜt qᶜḥj.f ḥnᶜ n ḫr ᶜnt.f m ḥr-jb dt.f dj.f snf m fnḏtj.fj m msḏrwjj.fj mnjt.f ṯsw m nḥbt.f smr n jrw njj[141]

" فلتُعِدُّهُ كَمَن أُصيبَ من جَرَّاءِ تأثيرٍ نَفَذَ إليهِ من الخارجِ، كالعاجزِ عن رفعِ (تحريكِ) كَتِفِه، ومَن لم تسقُطُ أظافِرُهُ من وَسَطِ كَفِّهِ، بينما يَسيلُ الدَمُ من أنفهِ (و) من كِلتا أُذنيهِ، (و) يُعاني من تَصَلُّبٍ في رقبته. فهو مرضٌ (حالةٌ مرضيةٌ) لا يُمكِنُ علاجُها "[142].

فهي من الحالاتِ غيرِ ذاتِ السببِ الواضحِ بالنسبةِ للمريضِ وذويهِ، وبالطبعِ بالنسبةِ للمعالِجِ، وهي لم تنمُ بداخِلِ البدن وتُعطِبهُ، بل يُعَدُّ ضحيةً للتأثيرِ السلبيِّ الخارجيِّ. فالجَرَّاحُ في مِثل تلك الحالاتِ يرَى فقط النتائِج أو أعراضِ الإصابةِ، دونَ المُسَبِّبِ، فهو حينها يفتَقِدُ القُدرَةَ على إيجادِ فهمًا منطقيًّا ملموسًا لسببِ الإصابةِ[143]. الأمرُ الذي يجعلُ للتأثيرِ السلبيِّ للمعبوداتِ مكانًا واضحًا فى تشخيصِ الحالاتِ المَرَضِيَّةِ، حتى بالنسبةِ للمعالِجينَ المُهتمينَ بالنواحي العِلمِيَّةِ في التشخيصِ، يَظَلُ هذا التأثيرُ قوةً قاهِرةً للمعبوداتِ، ولا يُمكِنُ في وِجهَةِ النظرِ المصريَّةِ القديمةِ أن يقع شيءٌ ما بمنأًى عن مرسومٍ مُقَدَّسٍ منهم. لذا نجِدُ المُعالِجُ يُحِيلُ الأمرَ إلى نَفَسٍ أو لَفْحَةٍ من أحدِ المعبوداتِ[144]. أما من الناحيةِ الطِبيَّةِ التطبِيقِيَّةِ فهو فَهمٌ مُبهِرٌ من قِبَلِ المُعالِجُ المصريِّ القديم، للعلاقَةِ بين الدِماغِ والجهازِ العَصَبيِّ المُتحَكِمِ فى الحركةِ الخاصةِ بالجسدِ الإنساني[145].

ثامنًا: الأمراضُ الجلديَّةُ.

١. مرضُ عَخُو *ᶜḫw*.

مرض *ᶜḫw* أحدُ الأمراض التى تنتجُ عن التأثيرِ السلبيِّ لأحدِ المعبوداتِ على الأفرادِ، وهو بجانب مرض *smn* من الأمراضِ غيرِ ذاتِ السببِ الواضحِ، والتى لا تَتَوَفرُ معلوماتٌ كافيةٌ عن تأثيرِها على جسدِ

(141) Breasted, J. H., Edwin Smith, IV. 5-7., P. 205.
(142) Breasted, J. H., Edwin Smith, PP.205-206.
(143) Breasted, J.H., Smith Papyrus, P.212.
(144) Breasted, J.H., Smith Papyrus, P.212.
(145) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.373.

الإنسانِ. وفي محاولتهِ لتوصيفِ هذا المرض، رَبَطَ Wertendorf, W., بين هذا المرض ومصطَّلَح *ḥ ʿ* المصريِّ القديم بمعنى " يحرِق "، وعليهِ فرُبَّما كان مرض *ḥw ʿ* هذا من الأمراضِ الجلدِيَّةِ، والتي تُحدِثُ أَثَرًا يُشبِهُ الحرقَ، ولكن دونما سببٌ واضحٌ كالنارِ أو التَعَرُّضِ للحرارةِ المرتفعةِ وغيرِها[146]، وَوَرَدَ ذكرُ هذا المرضِ في الرُّقيَّةِ 24 من بُردية لندن (10059) الطِبيَّةِ، وكغيرِهِ من غالبيةِ الأمراضِ التي يُحدِثُها التأثيرُ السلبيُّ للمعبوداتِ، كان السِحرُ يَسبِقُ الوَصَفاتِ الطبيةِ في مقاومةِ مرض عَخو.

ḥ3t m šntw nt ʿḥw ... j3w n.tn nṯrw ʿ3w ... ʿrw n.j ... jw ʿr n.j ḫt nbt ḏwt ... jn.n.j smw ḫpr ḏs.f tmm ḏwt jrt.tn nn n nṯrw [147]

" بدايةُ رقيَّةٌ لصَدِّ مرض عَخُو ... التحيةُ لَكُم أيها الأربابُ العظامُ ... ادنُوا مني ... فقد اقترب مني شيءٌ خبيثٌ ... وأحضَرتُ نباتًا ينمو تِلقائيًّا، أُزيلَ بهِ أيَ ضَرَرٍ تسببتم به أيها الأربابُ "[148].

نتائِج الدراسة:

مما سَبق نتَبَيَنُ مدَى تأثيرِ المعبوداتِ في حياة المصريينَ القدماء، وأنهم رَدُّوا إليهم إحداثَ العديد من الأمراضِ التي تُصيبُ البشرَ، ليس الأمراضِ النفسِيَّةِ فَحَسب، بل العديد من الأوبئةِ والأمراضِ العضويَّةِ أيضًا، والتي تَنجُمُ عن التأثيرِ السلبيِّ للمعبوداتِ على صِحةِ الإنسانِ.

يشملُ ذلكَ الأمراضُ الناجِمَةُ عن التأثيرِ السلبيِّ للمعبوداتِ على البطنِ، كمرضِ " نِسِيت "، والذى يُتلِفُ الأعضاءَ الداخليَّةِ للبطنِ، لا سيما الأمعاء. ذلك من خِلالِ إحداثِ الإمساك المُزمِن، والذى تَصحَبهُ آلامٌ في أماكنَ مُتفرِّقَةٍ من البطنِ، لا سيما الجانبُ الأيمنُ منها، كما يتسَببُ " نِسِيت " فى إصابةِ البطنِ بالديدانِ المُختلفةِ. يُضافُ إلي ما سَبَقَ تأثير هذا المرض على قلبِ المُصابِ، فيما يُشبِهُ الهبوطَ، وذلك من خِلالِ الخَفَقَانِ وانخفاضِ النبضِ.

كذلك " مرض دِحرِت " الذى يتسَببُ فى إحداثِهِ تأثيرُ المعبوداتِ السلبيّ، ويؤثرُ على القلبِ أيضًا. وهوَ من الأمراضِ الباطِنَةِ التى تؤثرُ على الأعضاءِ الداخليةِ للمُصابِ، فبعد اختراقِ هذا المرض للعينِ اليُسرى يستقرُّ فى البطنِ، ثُمَّ ينفَذُ من موضِعِ الحبل السُرِّي، ومن خلال استقرار الإصابةِ في البطنِ يُعطِبُ دِحرِت المَعِدَة وبالمِثلِ الأمعاء. ورُبما كانت الإصابةُ بمرضِ دِحرِت تَنجُمُ عن تأثيراتٍ سَلبيَّةٍ لِعِدَةِ معبوداتٍ تَنشَطُ فى أدوارِها العِدائِيَّةِ إبَّانَ وقتِ الفيضانِ السنويِّ، ويَظلُّ دِحرِت، وِفقًا لنصوصِ البرديات الطبيَّةِ والسِّحريَّةِ

(146) Westendorf, W., Altägyptischen Medizin I, P.66;375.
(147) Wreszinski, W., British Museum 10059, No.24, P.148.
(148) Leitz, Ch., Magical and Medical Papyri, P.80.

التى تَعرِضُ لها الدِراسَةُ، ذا تأثيرٍ واسِعٍ على جَسَدِ المُصابِ، حيثُ يتضَرَّرُ مِنهُ القلبُ والمَعِدَةُ والأمعاءُ، كما ترتفعُ درجةُ حرارةِ المريضِ ويُصابَ بالحُمَّى والصُّدَاع.

بَرَزَ كذلك " مرض عاع " كأحدِ الأمراضِ الباطِنَةِ، مَنشَؤُهُ سُمٌّ يبُثُّهُ أحدُ المعبوداتِ إلي جَسَدِ الشخصِ المُرادُ إيذائِهِ. وتَتَرَكز أغلب مَضَّارِّ هذا المرض فى البطنِ، فيما يُشبِهُ التَسمُّم، ويُفضِي إلي اضطرابِ البطنِ والأمعاءِ. وبعيدًا عن نزيفِ الجروحِ كان لهذا المرض " عاع " من ناحيةِ الأعراضِ ارتباطٌ بالنزيفِ الخارِجِ من داخِلِ الجَسَدِ، كالبولِ والبُرازِ الدَّمَويين.

تبيَنَ كذلك أن العينين تَتَضَرَّرانِ بإصابة الجَسَدِ " بمرضِ نِسِيت "، كَونُهما أحدُ منافِذ الجسم الإنساني التي تسلُكُها التأثيراتِ الضَارَّةِ للمعبوداتِ بُغيَّةَ اختراقِ أجسادِ الضحايا المُرادِ إصابَتِهِم. وفي حالةِ تَرَكُّزِ الإصابةِ فى العينين، فإنهما تُصابانِ بضَعفِ الإبصارِ واضطرابِ الرُّؤيَّةِ أو الخِداعُ البَصَري.

" مرض بِدِى " هو الآخرُ يُصِيبُ العينينِ إصابةٌ بليغةٌ، رُبما تُفضي إلي احتجابِ الرؤيةِ جُزئيًا، أو رُبَّما العَمَى، والذى ينتُجُ كذلك من جَرَّاءِ البُقعِ أو المياهُ الزَّرقاءُ في العينين أيضًا نتيجةً للتأثيرِ السلبيِّ للمعبوداتِ، فتلك البُقَّعُ ما لم تُعالَج فَرُبَّما تُفضي هي الأُخري إلى العَمَيَ التام. فضلًا عن المياه البيضاء التي تُصيبُ العينينِ أيضًا.

أما الأمراضِ العقليةِ والعَصبيَّةِ الناجِمَةِ عن تأثيرِ المعبوداتِ السلبيِّ على الإنسانِ، فَشَمِلَت أمراض الدِماغ والجهازِ العصبيِّ كَتَشَتُّتِ العقلِ، والجذبِ، وارتباكِ التفكيرِ والإدراكِ، والهَوَسِ والصَّرَعِ. حيثُ بَرَزَ فى هذا الإطارِ مرض " هِت – إيب "، وهو " الهَلوَسةُ والاختلالُ العقليُّ " والذى من مَضَارِّهِ تأثيراتُهُ على القلبِ والكُلَى. هُناكَ أيضًا ارتجاج المُخ " داوت " الذى رَدُّوُهُ أيضًا إلي التأثيرِ السلبيِّ للمعبوداتِ.

تَبَيَن كذلك دَور التأثيرِ السلبيّ للمعبوداتِ فى إصابةِ الأحياءِ بعدةِ أمراضٍ نفسيَّةٍ وعصبيَّةٍ، وهى بجانِب التأثير النفسيِّ والعصبيِّ على المُصابِ، تُظهِرُ بعضَ الأعراضِ الحِسيَّةِ على جسدِ الضحيةِ أو المُصابِ. من ذلك التَشَنُّجَاتِ العصبيَّةِ مُتمَثِّلَةً فى " مرضِ هِيت " والذى يُؤذي البطن أيضًا. ومنها كذلك ما يعتَبِرُهُ البعض نَوعًا من الجنونِ وهو " مرض سيمِن " والذي يؤثِّرُ على القوَى العقليَّةَ للمُصابِ، ويؤثِّرُ على الجبهةِ والفقراتِ العُنُقِيَّةِ. هُناكَ أيضًا الاكتئاب " نِبَا " والذي تَنتُجُ عن إصابتِهِ العُزلَةُ والصمتُ، فيُصابُ مريضُ الإكتئابِ بالوَهَّنِ والضَعفِ العامِ فى قُوَاهِ الجَسَدِيَّةِ، كما أن الإكتئاب والذى يُؤَثِّرُ على القلبِ، قد يُفضي هو الآخرُ إلي الجنونِ. كما ينتُجُ عن التأثيرِ السلبي للمعبوداتِ في هذا الإطارِ نوباتٌ من الغَضَبِ والهَيَاجِ الناجِمَةِ عن الإصابةِ بالتَشَوُّشِ العقليّ " وِخَا _ إيب "، بالإضافةِ إلي تأثيراتِ " مرض نِسِيت " والذي يُسَاوي البعضُ بينَهُ وبينَ " مرضِ الصَّرَع " المعروف.

أبرَزَتِ الدراسةُ أيضًا الدورَ السلبيُّ للمعبوداتِ في الاستيلاءِ على بعضِ البشرِ من خِلالِ عملياتِ المَسِ والتَلَبُّسِ، وما يستتبِعُها من ارتباكِ التفكيرِ، وفُقدانِ المُصابِ لقدراتِهِ الحيويةِ، وكذا العديدُ من الاضطراباتِ العقليَّةِ والبدنيَّةِ التي قد تُفضِي إلي الموتِ.

يُضافُ إلى ما سَبَقَ التحولاتِ الخاصَّةِ بالمعبوداتِ كأحدِ السُبُلُ التي يَتَبِعُونَها ليُلبِسُوا الأُمُورَ على من شاءوا أن يُؤذوا من البشرِ، كى يتمَكَّنُوا منهُ ويُصيبُوهُ بالذُّعرِ، ويَختَرِقُوا جَسَدَهُ، ويَعملوا على إضعافِ أعضائِهِ، حيثُ يُؤَثِّرُ هذا الإيذاء البَدَني على القلبِ. بَرَزَ أيضًا التأثيرُ السلبيُّ للمعبوداتِ من خِلالِ اللَّفح، أو النَفَس الضَّار الذي يُلفَحُ بهِ أحد الأفراد من قِبَلِ المعبوداتِ، وما يترتَبُ عليهِ هو الآخرُ من إيذاءٍ بَدَنيٍّ، يُفضِي فى بعضِ الأحيانِ إلى السَّكْتَةِ الدِماغيَّةِ. بالإضافةِ إلى مرض عَخُو أو الالتهاب الجلديّ، كأحدِ الأمراضِ الجلديَّةِ التي يتَسَبَّبُ في إحداثِها أيضًا التأثيرُ السلبيُّ للمعبوداتِ فى دَورِهِمُ العِدائيِّ أو الانتقاميِّ من البشرِ.

قائمة الإختصارات

G.Med: *Grundriss der Medizin der alten Ägypter.*

Kemet: *Die einzige populärwissenschaftliche Zeitschrift über Ägypten in deutscher Sprache.*

Med. hist. J.: *Medizinhistorisches Journal.*

ZÄS: *Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde.*

قائمة المراجع

- Borghouts, J.F., *The Magical Texts of Papyrus Leiden I 348,* Leiden, 1971.

- Borghouts, J.F., *Ancient Egyptian Magical Texts,* Leiden, 1978.

- Breasted, J.H., *The Edwin Smith Surgical Papyrus,* 2 Vols., Chicago: Illinois, 1930.

- Budka, J., Heilkunst und Zauberei - Medizin im Alten Ägypten, in: *Kemet.* 9, Nr. 4, 2000.

- Deines, H.V., Grapow, H., Westendorf, W, *Übersetzung der medizinischen Texte,* (G.Med. IV , I und 2) Akademie–Verlag, Berlin, 1958.

- Deines, H., Grapow, H., *Wörterbuch der ägyptischen Drogennamen*, Akademie- Verlag, Berlin, 1959.

- Ebell, B., Die Ägyptische Krankheitsnamen, in: *ZÄS.* 62، Leipzig, 1926.

- Edwards, I.E.S., *Hieratic Papyri in the British Museum*, 2 Vols., British Museum Press, 1960.

- Firchow, O., Zu den Wortverbindungen mit **st**, in: *JEA.* 79, 1954.

- Gardiner, A., Litt, F.B.A., *Hieratic papyri in The British Museum*, 2 Vols., London, 1935.

- Goedicke, H., Was Magic used in the Haren Conspiracy against Ramesses III ?(P. Roll in and P. Lee), in*: JEA.* 49, 1963.

- Grapow, H., *Von den Medizimichen Texte,* Berlin, 1955.

- Leitz, Ch., *Magical and Medical Papyri of the New Kingdom*, British Museum Press, London, 1999.

- Massart, A., *The Leiden Magical Papyrus I 343 + I 345,* Oxford, 1950.

- Pinch, G., *Magic in Ancient Egypt*, British Museum Press, 1994.

- Quack, J., Methoden und Möglichkeiten der Erforschung der Medizin im Alten Ägypten, in: *Med. hist. J.* 38, 2003.

- Ritner, R.K., *The Mechanics of Ancient Egyptian Magical Practice,* Chicago: Illinois, 1987.

- Westendorf, V., *Handbuch der Altägyptischen Medizin*, 2 Bände, Köln, 1999.

- Westendorf, W., Beiträge aus und zu den medizinischen Texten III., Incubus- Vorstellungen, in: *ZÄS.* 96, 1970.

- Wreszinski, W., *Der Grosse Medizinische Papyrus des Berliner Museums (Pap. Berl. 3038),* Medizin I, Leipzig, 1909.

- _____ , *Der Londoner Papyrus (British Museum NR., 10059) und der Papyrus Hearst*, Medizin II, Leipzig, 1912.

- _____ , *Der Papyrus Ebers Umschrift, Übersezung und Kommentar, Teil:1 Umschrift,* Medizin III, Leipzig, 1913.